



وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة المستقبل

كلية الهندسة والتقنيات الهندسية

قسم هندسة الطب الحيوي

محاضرات في مادة اللغة العربية

إعداد

م.م. فاطمة تركي صاحب

٢٠٢٤

المحاضرة الاولى

أهمية اللغة العربية والفروق بين علم النحو والصرف والصوت

مقدمة:

نشأ الإنسان في مجتمع فيه العديد من الثقافات والحضارات المختلفة. وفي تعاملهم اليومية يحتاج الإنسان ليعبر ما في ذهنهم إلى غيرهم، وهذه الوسيلة هي اللغة. كانت للغة دوراً عظيماً في حياة الإنسان.

فما اللغة ؟ وكيف نشأت اللغات الإنسانية الأولى ؟ أهى وحي من عند الله علمها للإنسان ؟ أم هي من وضع الإنسان ؟ وكيف صنعها ؟ ثم ما اللغة العربية ؟ وكيف ولدت ؟ وما أهميتها؟

مفهوم اللغة :

لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها ، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددتها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم. ويعد تعريف اللغة عند ابن جني من التعريفات الدقيقة قال ابن جني : (اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم). ذكر(ابن جني) كثيراً من الجوانب المميزة للغة:

أولاً : الطبيعة الصوتية للغة.

ثانياً: وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر.

ثالثاً: ذكر أيضاً أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم.

نظريات نشأة اللغة الإنسانية الأولى :

تعددت الآراء والفرضيات التي تفسر نشأة اللغة الإنسانية الأولى ومن أهمها :

١ - **نظرية الإلهام والوحي (التوقيف) :** وتذهب هذه النظرية إلى أن الله أوحى إلى الإنسان الأول وأوقفه على أسماء الأشياء بعد أن علمه النطق.

٢ - **نظرية محاكاة أصوات الطبيعة :** وتذهب إلى أن اللغة محاكاة لأصوات الطبيعة كأصوات الحيوانات وأصوات مظاهر الطبيعة . فالإنسان أراد تقليد الأصوات من حوله فجرب أن يقلد فحيح الحية وصهيل الفرس وحنين الرعد وما إلى ذلك؛ مما أحاط به من الأصوات، لقد كانت محاولة الإنسان الأولى أن يكون ابن بيئته، أو أن يخفف من اغترابه عن ما حوله من مخلوقات.

٣- **نظرية الاتفاق والمواضعة:** وتذهب إلى أن اللغة من صنع الإنسان وذلك بالتواضع والاتفاق على ألفاظها ومدلولاتها.

أهمية اللغة العربية :

عاشت اللغة العربية واستمرت متطورة تطوراً باهراً وانتشرت في أنحاء العالم نطقاً وكتابةً وقدرت على تلبية تغيرات العالم بما فيها من أشياء جديدة وأعطتها ألفاظاً تناسب قوانينها بما يدل على سعة هذه اللغة ومرونتها . ثم قدر لها أن تبلغ أوج مجدها حينما صارت هي لغة الإسلام وبها نزل القرآن الكريم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية (اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب. فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية). إذا فصارت معرفة اللغة العربية ضرورة لكل مسلم كي يقوم بشعائره التعبدية ويتمكن من تلاوة الكتاب الكريم الذي أنزله الله باللغة العربية. قال تعالى : إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون [سورة يوسف: ٢] .

وقال تعالى : وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً [سورة الشورى ٧] . لذا لما كانت اللغة العربية بهذه المنزلة فلقد تكفل الله بحفظها حيث تكفل بحفظ كتابه الكريم وهي لغة ذلك الكتاب . قال تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .

مميزات اللغة العربية :

- ١- تعد اللغة العربية لغة خالدة، ولن تنقرض مع مرور الزمن فهي تتميز بالكثير من الميزات التي توجد في لغة الضاد فقط ولا توجد في غيرها من اللغات.
- ٢- الفصاحة وهي أن يخلو الكلام مما يشوبه من تنافر بالكلمات، وضعف التأليف والتعقيد اللفظي .
- ٣- الأصوات ودلالاتها على المعاني: بمعنى أن يفهم معنى الكلمة بشكل عام أو دقيق من خلال الصوت فقط.
- ٤- كثرة المفردات تزخر اللغة العربية بعدد وافر جداً من المفردات، ولا تحتوي لغة أخرى على عدد أكثر أو يساوي العدد الذي تحتويه لغة الضاد.
- ٥- قواعد رئيسية الثبات، من أكبر التحديات التي واجهتها العربية هو ثباتها وانتصارها على عامل الزمن والتطور.

خصائص اللغة العربية :

١. الإعراب: ويعد الإعراب من أوضح خصائص اللغة العربية، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا نعت من تأكيد.
٢. الاشتقاق: هو أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ، كأخذ "عالم" من "علم" و "مكتوب" من "كتب" .

٣. الاشتراك: ومن خصائص تختص بها مفردات اللغة العربية كثرة الأسماء لشيء واحد وهذا مما يدل على سعتها ومرونتها، مثل لفظة العين التي لها دلالات كثيرة، مثل: العين عين البئر، والعين عين الإنسان.

٤. الترادف : هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد، كالأسد والسبع والليث وأسامة، والتي تعنى مسمى واحدا. واللغة العربية فاقت اللغات الأخرى في المترادفات، للفظ " الماء ١٧٠ اسما، وللمطر ٦٤ اسما ومثل هذا من اسماء النبات والحيوانات والأسلحة والصفات، للأسد ٣٥٠ اسما.

٥. التضاد: فهو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده مثل: القوة أو الضعف ، الحلال أو الحرام.

الصوت والحرف

إن الحرف ما يكتب، وهو رسم تعارف الناس على كتابته باليد، ويدرك بالعين المجردة ويكتب على الورق بالقلم والحبر، فهو كم مادي، أو شكل هندسي يرسمه كل فرد تعلم القراءة والكتابة، ويفهمه كل من أوتي حظا من ذلك ولو يسيرا.

أما الصوت؛ فهو الذي ينطق، وهو لا يدرك بالعين، وإنما يُدرك بالسمع، وهو لا يرى لأنه تموجات صوتية ترسلها عضلات الجهاز الصوتي.

وأن الصوت أصل والحرف فرع، وكل منهما يخدم اللغة، إذن فهما وجهان لعملة واحدة فذاك منطوق والآخر مكتوب وعمليتهما واحدة وهي اللغة،

علم النحو:

هو احد علوم اللغة العربية التي تهدف للوقاية من الخطاء في النطق وكتابة العلوم العربية كلها وهي اثنا عشرة علما : النحو والصرف والعروض و قواف و متن اللغة و قرض و إنشاء و خط و بيان و معاني و محاضرة و اشتقاق. ويعد النحو أعلى هذه العلوم مرتبة فبدونه لا يصح الشعر ولا الغريب ولا القرآن، فهو ميزان كله.

ماهية النحو:

النحو هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب. فهدف علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل و مواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع أو الحركة أو مكانها في الجملة، سواء أكانت خصائص نحوية كالابتداء و الفاعلية و المفعولية أم أحكاماً نحوية كالتقديم والتأخير و الإعراب والبناء.

أسباب نشأة علم النحو:

تتلخص أسباب نشأة علم النحو في سبب واحد، وهو إنتشار اللحن و الخطاء في النطق عامة و نطق القرآن الكريم خاصة وقراءاته وخاصة بعد دخول غير العرب في الاسلام و رغبتهم في تعلم اللغة العربية لتأدية الصلاة و قراءة القرآن. ولم يكن العرب - قبل الاسلام أو بعده - في حاجة إليه، لأنهم كانوا ينطقون النطق الصحيح بالفطرة السليمة. فلما اتسعت الدولة الاسلامية و

اختلط غير العرب بالعرب فسدت الألسن، وشاع اللحن، ثم نما و كبر و انتشر بانتشار الاسلام واتساع الدولة الاسلامية.. ولذلك كان الهدف الرئيس لظهور علم النحو وتطوره، هو المحافظة على اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن، وصيانتها من اللحن الذي أخذ يشيع في اللغة.

علم الصرف:

نشأ علم الصرف ملازماً لعلم النحو، بعدما شعر العرب بحاجتهم اليهما؛ وذلك لحفظ القرآن الكريم من اللحن الذي تفسى على الألسنة، نتيجة لبعد اللسان العربي عن موطنه، ولدخول شعوب غير عربية في الإسلام، ولفهم النص القرآني.

تعريف الصرف:

هو تغيير خاص في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي.

فالتغيير المعنوي كتغيير المفرد إلى المثنى والجمع نحو (مؤمن مؤمنان، مؤمنون) وذلك بتحويل العلم إلى عِلْمَ وَأَعْلَمَ وعلم وعالم وعلام ومعلوم وعليم لتفيد معنى آخر، علاوة على المعنى الذي أفاده لفظ العلم.

أما التغيير اللفظي، فهو تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر، يستهدف التجانس الصوتي بين الأحرف، أو جعل اللفظة أكثر خفة على اللسان.

فائدته: تكمن فائدة علم الصرف في جملة أمور لعل أعلاها وأهمها:

١ - صرف اللسان عن الخطأ في الكلمات العربية ووقايتها من اللحن عند ضبط صيغها.

٢- المساعدة على معرفة الأصلي من حروف الكلمات والزوائد.

٣- إرشاد المتعلم إلى كيفية البحث عن الكلمة في المعجم.

الفرق بين علم الصرف وعلم النحو:

بعد أن بينا معنى الصرف والنحو ، صار لزاماً علينا توضيح الفرق بين الصرف والنحو. فالأول يبحث في أحوال المفردات قبل تركيبها فيتناول الكلمة المفردة من جهة وزنها وصيغتها وعدد أحرفها وترتيب تلك الأحرف. أما الثاني، علم النحو، فهو يبحث في أحوال أواخر الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء الذي تكتسبه الكلمة من تركيب الجملة.

وزبدة القول إن علم الصرف يدرس الكلمة المفردة بمعنى أنه يتعامل مع الكلمة وبنيتها عن طريق تحليلها إلى عناصرها الصرفية ، أما النحو، فإنه يدرس الجملة مركبة.